The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Joshua 17:1–19:51	سِفْر يَشوع 17: 1 19: 51
#D_20080508	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 619
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ يَشُوع على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاح السَّابِع عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ يَشُوع). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

ما زِلْنا، يا أصْدقائي، نَتَأمَّلُ في سِفْرِ يَشوعَ وَنَرى الأحْداثَ الَّتي جَرَتْ بَعْدَ دُخول بَني إسْرائيلَ أرْضَ كَنْعان بِقِيادَةِ يَشوع. وَقَدْ رَأيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ يَشوعَ حَقَّقَ انْتِصاراتٍ عَديدَةٍ على مُلوكِ وَجُيوشِ تِلْكَ المَناطِق. وَقَدْ رَأيْنا أيْضًا أنَّهُ قَسَّمَ الأراضي الَّتي اسْتَوْلَوْا عَلَيْها على الأسْباطِ البَاقينَ غَرْبَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. وَسَنُتابِعُ في حَلْقَةِ اليَوْمَ مَوْضوعَ تَقْسيمِ الأراضي على بَقِيَّةِ الأسْباط.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ يَشُوع ابْتِداءً بالأصْحاح السَّابِع عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ يَشوعَ 17: 1 6:

وَكَانَتِ الْقُرْعَةُ لِسِبْطِ مَنَسَّى، لأَنَّهُ هُوَ بِكْرُ يُوسُفَ. لِمَاكِيرَ بِكْرِ مَنَسَّى أَبِي جِلْعَادَ، لأَنَّهُ كَانَ رَجُلَ حَرْبٍ، وَكَانَتْ جِلْعَادُ وَبَاشَانُ لَهُ. وَكَانَتْ لِبَنِي مَنَسَّى الْبَاقِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. لِبَنِي أَبِيعَزَرَ وَلِبَنِي حَالَقَ، وَلِبَنِي أَسْرِيئِيلَ، وَلِبَنِي شَكَمَ، وَلِبَنِي حَافَرَ، وَلِبَنِي شَمِيدَاعَ، هؤُلاَءِ هُمْ بَنُو مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ، الذُّكُورُ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَأَمَّا صَلْفْحَادُ بْنُ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ بَلْ بَنَاتٌ. وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. فَتَقَدَّمْنَ أَمَامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَأَمَامَ يَشُوعَ بْنِ نُونَ وَأَمَامَ الرُّؤَسَاءِ وَقُلْنَ: «الرَّبُّ أَمَرَ مُوسَى أَنْ يُعْطِيَنَا نَصِيبًا بَيْنَ إِخْوَتِنَا». فَأَعْطَاهُنَّ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ نَصِيبًا بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ. فَأَصَابَ مَنَسَّى عَشَرُ حِصَصٍ، مَا عَدَا أَرْضَ جِلْعَادَ وَبَاشَانَ الَّتِي فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ. لأَنَّ بَنَاتِ مَنَسَّى أَخَذْنَ نَصِيبًا بَيْنَ بَنِيهِ، وَكَانَتْ أَرْضُ جِلْعَادَ لِبَنِي مَنَسَّى الْبَاقِينَ.

إذَنْ فَقَدْ تَابَعَ يَشوعَ تَقْسيمَ الأَرْضِ عَلى الأَسْباط. وَقَدْ أَخَذَ نِصْف سِبْطِ مَنَسَّى نَصيبَهُ مِنَ الأَرْضِ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا عَنْ بَناتِ صَلْفْحَاد في سِفْرِ العَدَد. فَلَمْ يَكُنْ لِصَلْفْحاد بَنون، بَلْ بَنات. وَقَدْ طَلَبَتْ بَنَاتُهُ الخَمْسُ مِنْ يَشوعَ وَأَلعازارَ الكاهِنِ أَنْ يُتَمِّمَا وَعْدَ مُوْسى لَهُنَّ بإعْطائِهِنَّ نَصيبًا في أَرْضِ كَنْعان مِثْلَ بَاقي أَبْناءِ عُمومَتِهِنَّ. وَقَدْ أَعْطاهُنَّ يَشوعُ نَصيبَهُنَّ في الأَرْضِ كَما وَعَدَهُنَّ مُوْسَى.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 7 11 وَصْفًا تَفْصيلِيًّا للأَرْضِ الَّتي كانَتْ مِنْ نَصيبِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى غَرْبَ الأُرْدُنِّ.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 12 و 13:

وَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو مَنَسَّى أَنْ يَمْلِكُوا هذِهِ الْمُدُنَ، فَعَزَمَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى السَّكَنِ فِي تِلْكَ الأَرْضِ. وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ، وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ طَرْدًا.

كُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ عَنْ هَذا الخَطَأِ الَّذي اقْتَرَفَهُ بَنُو إسْرائيلَ وَكَلَّفَهُمْ ثَمَنًا بَاهِظًا. وَنَرى هُنا أَنَّ بَني مَنَسَّى تَهاوَنُوا في طَرْدِ السُّكانِ الكَنْعانِيِّينَ مِنْ أَرْضِهِمْ وَسَمَحُوا لَهُمْ أَنْ يَسْكُنوا مَعَهُمْ. وَبَعْدَ أَنْ صَارَ سِبْط مَنَسَّى قَوِيًّا، اكْتَفَوْا بأَخْذِ الجِزْيَةِ مِنْ سُكَّانِ الأَرْضِ الوَثَنِيِّينَ. وَلَكِنَّهُمْ وَقَعُوا في فَخٍّ خَطيرٍ إذْ إنَّهُمْ رَاحُوا يَخْتَلِطونَ بِهِمْ، وَيَتَزَوَّجُونَ مِنْهُمْ،

وَيَعْبُدونَ أوْثانَهُمْ. لِذَلِكَ فَقَدْ أذَلَّ اللهُ بَني إسْرائيلَ وَجَعَلَ سُكّانَ الأرْضِ الأصْلِيِّينَ يَتَسَلَّطونَ عَلَيْهِمْ (وَهُوَ أمْرٌ سَنَقْرَأُ المَزيدَ عَنْهُ عِنْدَ دِراسَتِنا لِسِفْرِ القُضاة).

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُستمِع، أنَّ بَني إسْرائيلَ كانُوا عَبيدًا في أرْضِ مِصْرَ، وَأنَّ اللهَ أرْسَلَ مُوسَى لإنْقاذِهِمْ مِنَ العُبوديَّةِ. وَقَدْ دَرَسْنا في الحَلَقاتِ السَّابِقَةِ عَنْ خُروجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، وَعَنْ رِحْلَتِهِمْ الطَّويلَةِ في البَرِّيَّةِ، وَعَنْ دُخولِهِمْ أرْضَ كَنْعانَ بِقِيادَةِ يَشوع.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ مَا حَدَثَ لِبَني إسْرائيلَ لَهُ تَطْبيقٌ رُوْحِيٌّ في حَياتِنا. فَمِصْرُ تُشيرُ إلى العُبودِيَّةِ وَتُذَكِّرُنا بِأنَّ الإنْسانَ غَيْرَ المُؤمِنِ يَعيشُ عَبْدًا للخَطِيَّة. وَالبَحْرُ الأحْمَرُ يَرْمِزُ إلى المَعْمودِيَّةِ. لِذَلِكَ فإنَّ المُؤمِنَ الَّذي يَعْتَمِدُ بالماءِ يَكونُ قَدْ عَقَدَ العَزْمَ على السُّلوكِ مَعَ اللهِ. وَعِنْدَما يَعْقِدُ الإنْسانُ العَزْمَ على السُّلوكِ مَعَ اللهِ فإنَّ اللّهَ يَعِدُهُ بالنُّصْرَةِ على حَياةِ الجَسَد. أمَّا الرِّحْلَةُ الصَّعْبَةُ في البَرِّيَّةِ فَتَرْمِزُ إلى التَّدريبِ اللّازِمِ لِكُلِّ مُؤمِنٍ مِنْ أجْلِ الاتِّكالِ على اللهِ الحَيِّ. وَلا شَكَّ أنَّ ذَلِكَ يَتَطَلَّبُ إيمانًا قَويًّا، وَطاعَةً راسِخَةً، وَانْضِباطًا ذاتِيًّا. وَأخيرًا فَإنَّ دُخولَ أرْضِ المَوْعِدِ يَرْمِزُ إلى السُّلوكِ في الرُّوحِ وَتَحْقيقِ النُّصْرَةِ. فاللهُ يُريدُ أنْ يُعْطينا نُصْرَةً على تِلْكَ القِلاعِ وَالحُصونِ الَّتي يَمْلِكُها العَدُوُّ في حَياتِنا. فَإنْ سَمَحْنا بِوُجودِ خَطايا في حَياتِنا، فَإنَّها سَتُسَبِّبُ لَنا المَتاعِبَ، وَتُعيقُ نُمُوَّنَا الرُّوحِيَّ، وَتُلْحِقُ بِنا الهَزيمَةَ في نِهايَةِ المَطاف. وَلَكِنَّ اللهَ المُحِبَّ أعْطانا كُلَّ مَا يَلْزَمُ لِتَحْقيقِ النُّصْرَةِ على الخَطِيَّة.

وَلَكِنْ كَما أنَّ بَني إسْرائيلَ تَهاوَنُوا في طَرْدِ جُيوبِ المُقاوَمَةِ تِلْكَ مِنَ الأرْضِ فَوَقَعُوا في العَديدِ مِنَ المَتاعِبِ وَالمَشاكِلِ وَالخَطايا، فَإنَّ المُؤمِنَ الَّذي يَتَهاوَنُ في طَرْدِ كُلِّ خَطِيَّةٍ مِنْ حَياتِهِ سَيُواجِهُ المَتاعِبَ نَفْسَها. فَالشُّعوبُ الوَثَنِيَّةُ الَّتي تَهاوَنَ بَنو إسْرائيلَ في طَرْدِهِمْ مِنَ الأرْضِ نَجَحُوا لاحِقًا في إيقاعِ بَني إسْرائيلَ في فَخِّ الزِّنا وَعِبادَةِ الأوْثان. كَذَلِكَ فَإنَّ الخَطايا الَّتي تَتَهاوَنُ في طَرْدِها مِنْ حَياتِكَ سَتَكونُ فَخًّا خَطيرًا لا يَنْبَغي الاسْتِخْفافُ بِهِ.

فَنَحْنُ نَتَساءَلُ دائِمًا، يا أحِبَّائي، عَنْ سَبيلِ النُّصْرَةِ الرُّوحِيَّةِ في حَياتِنا. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ سِفْرِ يَشوعَ يُعَلِّمُنا الكَثيرَ مِنَ الحَقائِقِ المُهِمَّةِ عَنْ حَياتِنا الرُّوحِيَّة. فَقَدْ رَأيْنا يَشوعَ وَبَني إسْرائيلَ يَنْجَحونَ في فَتْحِ أريْحَا الحَصينَةِ، وَفي الانْتِصارِ عَلى جُيوشٍ قَويَّةٍ جِدًّا بِسَبَبِ اتِّكالِهِمْ على الرَّبِّ. وَلَكِنَّهُمْ تَهاوَنُوا في تَطْبيقِ وَصَايا الرَّبِّ وَلَمْ يَطْرُدُوا جَميعَ الشُّعوبِ الوَثَنِيَّةِ الَّذينَ يَسْكُنونَ الأرْضَ. وَقَدْ تَبَيَّنَ أنَّ هَذا الخَطَأ كانَ سَبَبًا في ذُلِّهِمْ لاحِقًا.

في ضَوْءِ ذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنا جَميعًا أنَّا نَضَعَ قُيودًا عَلى عَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ في حَياتِنا مِنْ خِلالِ عَدَمِ طاعَتِنا أوْ عَدَمِ التِزامِنا بِوَصايا الرَّبِّ. فَإنْ أرَدْتَ، عَزيزي المُستمِع، أنْ تَعيشَ حَياةَ النُّصْرَةِ وَأنْ تَنالَ جَميعَ وُعودِ اللهِ، يَجِبُ عليكَ أنَّا تَسْمَحَ لِشَهَواتِ الجَسَدِ أنْ تَسْتَعْبِدَكَ. وَيَجِبُ عَلَيْكَ أنَّا تَتَهاوَنَ البَتَّةَ في اسْتِئْصالِ أيِّ خَطِيَّةٍ في حَياتِكَ. فاللهُ يُريدُ أنْ يُعْطيكَ نُصْرَةً وَيُريدُ أنْ يُتَمِّمَ وُعُودَهُ في حَياتِكَ. وَلَكِنْ يَجِبُ عليكَ أنْ تَسْلُكَ في الرُّوحِ وَأنْ تُطالِبَهُ بِتِلْكَ الوُعودِ لِكَيْ تَحْصُلَ عَلَيْها.

وَالآنْ، لِنَرْجِعْ إلى الأصْحاحِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ يَشوعَ إذْ نَقْرَأُ في الأعْداد 14 18:

وَكَلَّمَ بَنُو يُوسُفَ يَشُوعَ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَعْطَيْتَنِي قُرْعَةً وَاحِدَةً وَحِصَّةً وَاحِدَةً نَصِيبًا وَأَنَا شَعْبٌ عَظِيمٌ، لأَنَّهُ إِلَى الآنَ قَدْ بَارَكَنِيَ الرَّبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «إِنْ كُنْتَ شَعْبًا عَظِيمًا، فَاصْعَدْ إِلَى الْوَعْرِ وَاقْطَعْ لِنَفْسِكَ هُنَاكَ فِي أَرْضِ الْفِرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ، إِذَا ضَاقَ عَلَيْكَ جَبَلُ أَفْرَايِمَ». فَقَالَ بَنُو يُوسُفَ: «لاَ يَكْفِينَا الْجَبَلُ. وَلِجَمِيعِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ الْوَادِي مَرْكَبَاتُ حَدِيدٍ. لِلَّذِينَ فِي بَيْتِ شَانٍ وَقُرَاهَا، وَلِلَّذِينَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ». فَكَلَّمَ يَشُوعُ بَيْتَ يُوسُفَ، أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى، قَائِلاً: «أَنْتَ شَعْبٌ عَظِيمٌ وَلَكَ قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ، لاَ تَكُونُ لَكَ قُرْعَةٌ وَاحِدَةٌ. بَلْ يَكُونُ لَكَ الْجَبَلُ لأَنَّهُ وَعْرٌ، فَتَقْطَعُهُ وَتَكُونُ لَكَ مَخَارِجُهُ. فَتَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ لأَنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ لأَنَّهُمْ أَشِدَّاءُ».

كانَ بَنو يُوسُفَ (أيْ: أفْرايم ومَنَسَّى) قَدْ طالَبُوا يَشوعَ بِمِساحَةٍ إضافِيَّةٍ مِنَ الأرْضِ بِسَبَبِ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ. وَقَدْ أقَرَّ يَشوعُ بِحاجَتِهِمْ إلى أرْضٍ إضافِيَّة. وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ أنْ يَحْصُلا على الأرْضِ الإضافِيَّةِ بِجُهْدِهِما. وَقَدْ نَصَحَهُمْ أنْ يَتَوَجَّهُوا إلى الغاباتِ الَّتي في جِبالِ أفْرايم العالِيَة وَيَقْطَعُوا الأشْجارَ غَيْرَ المُثْمِرَةِ في أرْضِ الْفِرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ، وَيَطْرُدوا الكَنْعانِيِّينَ مِنَ الأرْضِ. وَلَكِنَّهُمُ احْتَجُّوا على ذَلِكَ قائِلِينَ إنَّ الكَنْعانِيِّينَ أقْوياء. وَهَذا يُبَيِّنُ ضَعْفَ إيمانِهِمْ باللهِ وَبِقُدْرَتِهِ على مُسانَدَتِهِمْ في طَرْدِ الأعْداءِ المُسَلَّحينَ بِتِلْكَ المَرْكَباتِ الحَديدِيَّة. وبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ شَجَّعَهُمْ يَشوعُ على الاتِّكالِ على اللهِ مُؤكِّدًا لَهُمْ أنَّهُمْ قادِرونَ على الانتِصارِ على أعْدائِهِمْ.

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى الأصْحاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ يَشوعَ فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 3:

وَاجْتَمَعَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي شِيلُوهَ وَنَصَبُوا هُنَاكَ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ، وَأَخْضِعَتِ الأَرْضُ قُدَّامَهُمْ. وَبَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ لَمْ يَقْسِمُوا نَصِيبَهُمْ، سَبْعَةُ أَسْبَاطٍ. فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «حَتَّى مَتَى أَنْتُمْ مُتَرَاخُونَ عَنِ الدُّخُولِ لامْتِلاَكِ الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكُمْ؟

نَرى هُنا أنَّ خَيْمَة الاجْتِماعِ نُصِبَتْ في "شِيلُوه" (وَهِيَ مَدينَةٌ تَتَوَسَّطُ أرْضَ كَنْعان لِيَسْهُلَ على كُلِّ الأسْباطِ الوُصولَ إليها). وَكُنَّا قَدْ رَأيْنا أنَّ اللهَ هُوَ الَّذي أمَرَ مُوسَى بِبِناءِ خَيْمَةِ الاجْتِماعِ وَفْقًا لِمُواصَفاتٍ مُعَيَّنَةٍ عِنْدَما كانُوا في البَرِّيَّةِ. وَلَمْ يَكُنْ مَسْموحًا لِبَني إسْرائيلَ أنْ يُقَدِّمُوا الذَّبائِحَ للرَّبِّ في أيِّ مَكانٍ، بَلْ فَقَطْ في خَيْمَةِ الاجْتِماع. وَها هُمْ يَنْصِبونَ الخَيْمَةَ الآنَ في شِيلُوه. لِذَلِكَ، كانَ هَذا هُوَ المَكانُ الَّذي يَجْتَمِعُ فيهِ جَميعُ الشَّعْبِ للعِبادَةِ وَتَقْديمِ الذَّبائِح.

وَلَكِنْ كانَتْ هُناكَ سَبْعَةُ أسْباطٍ لَمْ تَأخُذْ نَصيبًا في الأرْضِ. لِذَلِكَ فَقَدْ وَبَّخَهُمْ يَشوعُ لِتَكاسُلِهِمْ عَنِ امْتِلاكِ نَصيبِهِمْ في أرْضِ كَنْعان.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 4 7:

هَاتُوا ثَلاَثَةَ رِجَالٍ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ فَأُرْسِلَهُمْ فَيَقُومُوا وَيَسِيرُوا فِي الأَرْضِ وَيَكْتُبُوهَا بِحَسَبِ أَنْصِبَتِهِمْ، ثُمَّ يَأْتُوا إِلَيَّ. وَلْيَقْسِمُوهَا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ، فَيُقِيمُ يَهُوذَا عَلَى تُخُمِهِ مِنَ الْجَنُوبِ، وَيُقِيمُ بَيْتُ يُوسُفَ عَلَى تُخُمِهِمْ مِنَ الشِّمَالِ. وَأَنْتُمْ تَكْتُبُونَ الأَرْضَ سَبْعَةَ أَقْسَامٍ، ثُمَّ تَأْتُونَ إِلَيَّ هُنَا فَأُلْقِيَ لَكُمْ قُرْعَةً ههُنَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِنَا. لأَنَّهُ لَيْسَ لِلاَّوِيِّينَ قِسْمٌ فِي وَسَطِكُمْ، لأَنَّ كَهَنُوتَ الرَّبِّ هُوَ نَصِيبُهُمْ. وَجَادُ وَرَأُوبَيْنُ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى قَدْ أَخَذُوا نَصِيبَهُمْ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ الشُّرُوقِ، الَّذِي أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ».

إذًا، فَقَدْ طَلَبَ يَشوعُ مِنْ رُؤساءِ الأسْباطِ السَّبْعَةِ أنْ يَخْتارُوا ثَلاثَةَ رِجالٍ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ (أيْ واحِدًا وَعِشْرينَ رَجُلًا) لِفَحْصِ أرْضِ كَنْعانَ الباقِيَةِ وَتَقْسيمِها إلى سَبْعَةِ أقْسامٍ تُوَزَّعُ على الأسْباطِ السَّبْعَةِ البَاقِيَةِ بالقُرْعَة. وَنَقْرَأُ هُنا مَرَّةً أُخرى أنَّهُ لا نَصيبَ لِلَّاوِيِّينَ في الأرْضِ لأنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصيبُهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 8 10:

فَقَامَ الرِّجَالُ وَذَهَبُوا. وَأَوْصَى يَشُوعُ الذَّاهِبِينَ لِكِتَابَةِ الأَرْضِ قَائِلاً: «اذْهَبُوا وَسِيرُوا فِي الأَرْضِ وَاكْتُبُوهَا، ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ فَأُلْقِيَ لَكُمْ هُنَا قُرْعَةً أَمَامَ الرَّبِّ فِي شِيلُوهَ». فَسَارَ الرِّجَالُ وَعَبَرُوا فِي الأَرْضِ وَكَتَبُوهَا حَسَبَ الْمُدُنِ سَبْعَةَ أَقْسَامٍ فِي سِفْرٍ، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى يَشُوعَ إِلَى الْمَحَلَّةِ فِي شِيلُوهَ. فَأَلْقَى لَهُمْ يَشُوعُ قُرْعَةً فِي شِيلُوهَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَهُنَاكَ قَسَمَ يَشُوعُ الأَرْضَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ فِرَقِهِمْ.

نَرى هُنا أنَّ الرِّجالَ المُنْتَدَبينَ نَفَّذُوا المُهِمَّةَ الَّتي طَلَبَها مِنْهُمْ يَشوعُ. وَقَدْ وَزَّعَ يَشوعُ تِلْكَ الأراضي وَالمُدُن على الأسْباطِ السَّبْعَةِ الباقِيَةِ بالقُرْعَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 11 20 عَنْ نَصيبِ بَنْيامين. وَسَنَقْرَأُ هَذِهِ الأعْدادَ لِغايَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ أنْ نَرى الدِّقَّةَ المُتَناهِيَة في تَقْسيمِ الأرْضِ آنَذاك:

وَطَلَعَتْ قُرْعَةُ سِبْطِ بَنِي بَنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَخَرَجَ تُخُمُ قُرْعَتِهِمْ بَيْنَ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي يُوسُفَ: وَكَانَ تُخُمُهُمْ مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ مِنَ الأُرْدُنِّ. وَصَعِدَ التُّخُمُ إِلَى جَانِبِ أَرِيحَا مِنَ الشِّمَالِ وَصَعِدَ فِي الْجَبَلِ غَرْبًا، وَكَانَتْ

مَخَارِجُهُ عِنْدَ بَرِّيَّةِ بَيْتِ آونَ. وَعَبَرَ التُّخُمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى لُوزَ، إِلَى جَانِبِ لُوزَ الْجَنُوبِيِّ، هِيَ بَيْتُ إِيلَ، وَنَزَلَ التُّخُمُ إِلَى عَطَارُوتِ إِدَّارَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي إِلَى جَنُوبِ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى. وَامْتَدَّ التُّخُمُ وَدَارَ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ جَنُوبًا مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي مُقَابِلَ بَيْتِ حُورُونَ جَنُوبًا. وَكَانَتْ مَخَارِجُهُ عِنْدَ قَرْيَةِ بَعْلَ، هِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ. مَدِينَةٌ لِبَنِي يَهُوذَا. هذِهِ هِيَ جِهَةُ الْغَرْبِ. وَجِهَةُ الْجَنُوبِ هِيَ أَقْصَى قَرْيَةِ يَعَارِيمَ. وَخَرَجَ التُّخُمُ غَرْبًا وَخَرَجَ إِلَى مَنْبَعِ مِيَاهِ نَفْتُوحَ. وَنَزَلَ التُّخُمُ إِلَى طَرَفِ الْجَبَلِ الَّذِي مُقَابِلَ وَادِي ابْنِ هِنُّومَ الَّذِي فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ شِمَالاً، وَنَزَلَ إِلَى وَادِي هِنُّومَ إِلَى جَانِبِ الْيَبُوسِيِّينَ مِنَ الْجَنُوبِ، وَنَزَلَ إِلَى عَيْنِ رُوجَلَ. وَامْتَدَّ مِنَ الشِّمَالِ وَخَرَجَ إِلَى عَيْنِ شَمْسٍ، وَخَرَجَ إِلَى جَلِيلُوتَ الَّتِي مُقَابِلَ عَقَبَةِ أَدُمِّيمَ، وَنَزَلَ إِلَى حَجَرِ بُوهَنَ بْنِ رَأُوبَيْنَ. وَعَبَرَ إِلَى الْكَتِفِ مُقَابِلَ الْعَرَبَةِ شِمَالاً، وَنَزَلَ إِلَى الْعَرَبَةِ. وَعَبَرَ التُّخُمُ إِلَى جَانِبِ بَيْتِ حُجْلَةَ شِمَالاً. وَكَانَتْ مَخَارِجُ التُّخُمِ عِنْدَ لِسَانِ بَحْرِ الْمِلْحِ شِمَالاً إِلَى طَرَفِ الأُرْدُنِّ جَنُوبًا. هذَا هُوَ تُخُمُ الْجَنُوبِ. وَالأُرْدُنُّ يَتْخُمُهُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ. فَهذَا هُوَ نَصِيبُ بَنِي بَنْيَامِينَ مَعَ تُخُومِهِ مُسْتَدِيرًا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

هَلْ لاحَظْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، دِقَّة وَصْفِ تُخُومِ الأَرْضِ. وَمِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّ بَني إِسْرائيلَ تَعَلَّمُوا مَبادِئَ المِسَاحَةِ وَالقِياسِ مِنَ المِصْرِيِّين. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 21 28 أَسْماءَ المُدُنِ الثَّلاثينَ الَّتي كانَتْ مِنْ نَصيبِ بَني بَنْيامين، وَأَهَمُّها: أَريحَا.

وَنَأتي الآنَ، يا أَحِبَّائي، إِلى الأَصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ يَشوعَ فَنَقْرَأُ في الأَعْداد 1 9 عَنْ نَصيبِ شِمْعُون في الأَرْضِ. وَقَدْ كَانَ نَصِيبُهُمْ دَاخِلَ نَصِيبِ بَنِي يَهُوذَا. بِعِبارَةٍ أُخرى، عِنْدَ تَعْيينِ نَصيبِ سِبْطِ يَهوذا، وُجِدَ أَنَّهُ أَكْثَر مِنْ حَاجَتِهِمْ. لِذَلِكَ، تَمَّ أَخْذُ جُزْءٍ مِنْ نَصيبِ بَني يَهوذا وَأُعْطِيَ لِسَبْطِ شِمْعُون. وَكانَ عَدَدُ مُدُنِ سِبْطِ شِمْعُون سَبْعَ عَشْرَةَ مَدينَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 10 16 عَنْ نَصِيْبِ سِبْطِ زَبُولُون. وكانَتْ أَرْضُ زَبُولون خِصْبَةً جِدًّا. وَكانَتِ الطَّريقُ التِّجارِيَّةُ الرَّئيسيَّةُ تَمُرُّ في تِلْكَ الأَرْض. وَكانَ عَدَدُ مُدُنِ زَبُولون اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدينَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 17 23 عَنْ نَصيبِ سِبْطِ يَسَّاكَرْ. وَكانَ عَدَدُ مُدُنِهِ سِتَّ عَشْرَةَ مَدينَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 24 31 عَنْ نَصيبِ سِبْطِ أَشِيْر. وَكانَ عَدَدُ مُدُنِهِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرينَ مَدينَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 32 39 عَنْ نَصيبِ سِبْطِ نَفْتَالي. وَكانَ عَدَدُ مُدُنِهِ تِسْعَ عَشْرَةَ مَدينَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 40 48 عَنْ نَصيبِ سِبْطِ دَان.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في الأعْداد 49 51:

وَلَمَّا انْتَهَوْا مِنْ قِسْمَةِ الأَرْضِ حَسَبَ تُخُومِهَا، أَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ يَشُوعَ بْنَ نُونَ نَصِيبًا فِي وَسَطِهِمْ. حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ أَعْطَوْهُ الْمَدِينَةَ الَّتِي طَلَبَ: تِمْنَةَ سَارَحَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَبَنَى الْمَدِينَةَ وَسَكَنَ بِهَا. هذِهِ هِيَ الأَنْصِبَةُ الَّتِي قَسَمَهَا أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَرُؤَسَاءُ آبَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقُرْعَةِ فِي شِيلُوهَ أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَانْتَهَوْا مِنْ قِسْمَةِ الأَرْضِ.

إذًا، بَعْدَ أنْ أكْمَلَ يَشوعُ تَوْزيعَ الأرْضِ عَلى الأسْباطِ، أعْطاهُ بَنو إسْرائيلَ نَصيبًا في وَسَطِهِمْ. وَهَذا يُرينا مَحَبَّة يَشوعَ للشَّعْبِ وَاهْتِمامَهُ بِهِمْ قَبْلَ نَفْسِهِ.

وَبِهَذا نَأتي، يا أحِبَّائي، إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ يَشوع. وَسَوْفَ نُتابِعُ دِراسَتَنا لِهَذا السِّفْرِ في الحَلْقَةِ القَادِمَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

هَلْ يُمْكِنُ للمُؤمِنِ المَسيحيِّ أنْ يَكونَ جَسَدِيًّا أوْ دُنْيَوِيًّا؟ أجَلْ يا صَديقي! فالرَّسولُ بُولُسَ يَقولُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كُورِنثوس: "وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ، سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لاَ طَعَامًا، لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ، بَلِ الآنَ أَيْضًا لاَ تَسْتَطِيعُونَ، لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ، أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟" وَالحَلَّ لِهَذِهِ المُشْكِلَةِ يَكْمُنُ في الالْتِصاقِ بالرَّبِّ، وَتَطْبيقِ وَصَاياه في حَياتِنا، وَالسَّماحِ لِرُوحِهِ أنْ يَعْمَلَ فينا.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ يَشُوع. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ تَكونَ نَاضِجًا في عَلاقَتِكَ بالرَّبِّ، وَناضِجًا في شَخْصِيَّتِكَ وَسُلوكِكَ المَسيحيِّ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ تَكونَ قَدْ تَعَلَّمْتَ أنَّ الحَياةَ

المَسيحيَّة تَتَطَلَّبُ تَكْريسًا وَمُثابَرَةً وَثَباتًا. وَأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يُعْطيكَ اللهُ نِعْمَةً وقُوَّةً لِكَيْ تَسْلُكَ في مَشيئَتِهِ وَتَعْمَلَ مَرْضَاتَهُ دَائِمًا. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!